

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
قسم التربية البدنية

دروس مقياس تصميم وبناء ادوات البحث للسنة الاولى ماستر

إعداد الأستاذ:

بوجليدة حسان

السنة الجامعية 2021/2020

ثالثا- بطاقة الملاحظة

تُعد بطاقة الملاحظة من الأدوات المهمة المستخدمة في جميع البيانات والمعلومات بالنسبة للأبحاث والرسائل العلمية، وخاصة في ظل رغبة الباحث العلمي في الحصول على معلومات دقيقة من المفحوصين، دون إخفاء أي سلوكيات خاصة بهم، حيث تتم الملاحظة بشكل مباشر على خلاف أدوات البحث العلمي الأخرى التي تتطلب تدوين أسئلة قبل الشروع في دراسة العينة، وسوف نفصل في هذا المقال جميع ما يتعلق بطاقة الملاحظة في البحث العلمي.

وتُعرف الملاحظة بوجه عام على أنها: "الانتباه لأمر معين وسبر غوره عن طريق السمع أو البصر، ومن ثم اكتساب الخبرات والمعلومات".

كما تُعرف بطاقة الملاحظة في البحث العلمي اصطلاحياً على أنها: "نموذج مُعد من جانب الباحث العلمي؛ لمراقبة السلوكيات المرتبطة بظاهرة محددة؛ من أجل الحصول على البيانات والمعلومات في ظل عوامل وظروف معينة".
أنواع الملاحظة في البحث العلمي:

هناك العديد من التصنيفات التي وضعها خبراء الأبحاث العلمية للملاحظة، ومن أهمها ما يلي:
التصنيف وفقاً لمدى انضباط عملية الملاحظة:

- **الملاحظة الطبيعية:** وهي تعتمد على مراقبة الظاهرة دون أي إعدادات مسبقة، ومن ثم الحصول على الصور لما يراه الباحث من أحداث تتعلق بالظاهرة، ويسمى البعض ذلك النوع بالملاحظة البسيطة التي تعد ممهدة للبحث العلمي.

- **الملاحظة المضبوطة:** وهي تتطلب إعدادات مسبقة من جانب الباحث مثل: تجهيز أدوات التصوير أو التسجيل، وقد يقوم الباحث بتهيئة ظروف معينة؛ من أجل إظهار ما يرغب في دراسته بوضوح.

التصنيف وفقاً لاشتراك الباحث:

- **الملاحظة بالاشتراك:** وفيها يقوم الباحث العلمي بمشاركة أفراد العينة، عن طريق الاندساس فيما بينهم دون أن يعرفهم بالهدف من ذلك، كأن يتعايش مع مجموعة من المرضى النفسيين لوقت معين على أنه مريض، والتعرف على مشكلاتهم، أو أن يدخل السجن لدراسة سلوكيات المسجونين... إلخ، وتتميز تلك الطريقة بجودة البيانات التي يحصل عليها الباحث ودقتها، فهو يتعايش مع الموقف عن قرب، غير أن ذلك النوع من الملاحظة قد يعرض الباحث للمخاطر الجسام، في ظل إمكانية التعدي عليه من جانب بعض الأفراد.

- **الملاحظة دون الاشتراك:** وعن طريق ذلك النوع يلاحظ الباحث العلمي عينة الدراسة من بعيد، وينظر إلى المواقف الطبيعية التي يحدثها الأفراد؛ عن طريق كاميرات المراقبة أو من وراء الحواجز الزجاجية.

التصنيف وفقاً لطريقة الاتصال بالمبحوثين:

- **الملاحظة بصورة مباشرة:** وتتم من خلال المشاهدة المباشرة للظاهرة أو للأفراد محل الدراسة.

- **الملاحظة بصورة غير مباشرة:** وتكون من خلال الاطلاع على التقارير والسجلات التي يقوم بإعدادها المشرفون أو الموظفون عن المكان الموجود في عينة الدراسة، غير أن ذلك النوع يعاب عليه إمكانية وجود أخطاء في التقارير المعدة، ومن ثم لا تخرج المعلومات التي يسوقها الباحث بشكل إيجابي.

مراحل إجراء الملاحظة في البحث العلمي :

المرحلة الأولى:

تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة: ويتم تحديد الأهداف في ضوء طبيعة موضوع البحث العلمي المراد تنفيذه، فعلى سبيل المثال: في حال دراسة مشكلات الأطفال في المرحلة ما بين سن الخامسة والعاشرية، فيكون الهدف هو التعرف على السلوكيات السلبية في تلك المرحلة، وجمع المعلومات عن ذلك.

المرحلة الثانية:

تحديد عينة الدراسة: ويجب أن تمثل العينة مجتمع الدراسة بأكمله، حتى يمكن أن يتم تعميم النتائج في النهاية، فعلى سبيل المثال في حالة الدراسة السالف ذكرها في الفقرة السابقة والمتعلقة بدراسة مشكلات الأطفال خلال فترة سنية محددة، يجب أن يقوم الباحث العلمي باختيار أطفال في سنوات متنوعة حسب ما تقتضيه الدراسة.

المرحلة الثالثة:

تصميم بطاقة الملاحظة: وتتمثل في إعداد النموذج، والذي يختلف في البيانات المدونة به حسب طبيعة البحث، وهو عبارة عن صفات وتوجهات يتوقعها الباحث ويكون ذلك بتحليل الصفات الرئيسية إلى صفات فرعية ثم تحليل كل مهمة فرعية إلى مهارات اوصفات تحت فرعية (جزئية)، وذلك بالرجوع إلى الكتب والمراجع المتخصصة في المهارة او الصفة المطلوبة.

كتابة بنود البطاقة بالترتيب النموذجي :على شكل مراحل ولكل مرحلة مجموعة من الخطوات والأداءات الإجرائية المتتابعة.

تحديد القيمة الوزنية بالدرجات لكل خطوة من خطوات البطاقة :لأن الخطوات تختلف في أهميتها والدقة المطلوبة لتحقيقها.

المرحلة الرابعة:

اختبار بطاقة الملاحظة: من المهم أن يقوم الباحث بتجربة بطاقة الملاحظة قبل الشروع في الملاحظة الشاملة، والهدف من ذلك هو التأكد من مدى جودها في منح النتائج المنضبطة التي يتطلع إليها الباحث. ويكون ذلك ب:
أ- حساب صدق بطاقة الملاحظة :باستخدام صدق المحتوى وذلك بعرض الصورة المبدئية للبطاقة على مجموعة من المحكمين في مجال موضوع البحث حول مدى:

- مناسبة البطاقة للهدف منها.

- الصحة العلمية واللغوية لبنود البطاقة.

- مناسبة كل بند للهدف الذي وضع من أجله.

ثم إجراء التعديلات التي يُجمع عليها 80 % فأكثر من آراء المحكمين مثل حذف، إعادة صياغة، إعادة ترتيب بعض بنود البطاقة.

حساب متوسط القيمة الوزنية لكل خطوة وذلك بجمع الدرجات التي أعطاهها المحكمين لهذه الخطوة مقسومة على عدد المحكمين.

ب- حساب ثبات بطاقة الملاحظة :لحساب ثبات بطاقة الملاحظة تتبع الخطوات التالية :

- قيام الباحث بتدريب أحد الزملاء في مجال التخصص على استخدام بطاقة الملاحظة لفرد او اثنين من افراد المجموعة الاستطلاعية، وذلك لإكسابه مهارة استخدام البطاقة وللتعرف على أي صعوبات قد تواجهه أثناء الاستخدام.
- استخدام كل من الباحث وزميله بطاقة الملاحظة في ملاحظة عدد من افراد المجموعة الاستطلاعية، ويراعى أن يكون الباحث وزميله كل منهما مستقلاً عن الآخر أثناء عملية التقويم.
- حساب معامل الاتفاق بين الباحث وزميله في ملاحظة كل فرد على حدة باستخدام معادلة كوبر Cooper ثم حساب متوسط المعاملات بين الباحث وزميله في السلوك الملاحظ لجميع الأفراد باستخدام بطاقة الملاحظة،